

تجليات الأناركية في الفكر السياسي المعاصر

م. منتظر محمد مرد

م.م. ياسر حرب داخل

كلية الإمام الكاظم (ع) اقسام واسط

Expressions of Anarchism in Contemporary Political
Mountazer mohammed mard

Yasser harb dakhil

Imam Al-Kadhumi College (IKC) / Wasit

Abstract: The term "Anarchism" may not possess the definitive features usually expected in philosophical and logical studies namely, being "exhaustive and exclusive" This applies to its linguistic presence as well as its practical applications, making any exploration of its essence far from straightforward for researchers. On the contrary, despite the profound ambiguity surrounding the term, its manifestations are widespread within political and social movements, rendering a thorough elucidation of it an urgent research necessity. Accordingly, this study is dedicated to exploring the meanings of anarchism and its applications across various intellectual, philosophical, and political landscapes throughout different historical eras, focusing specifically on critiquing and deconstructing its presence in contemporary thought. Furthermore, this research seeks to correct the common misconception that conflates anarchism with absolute chaos investigating an intellectual movement that calls for sheer chaos would be akin to searching for a lost key in a pitch-black room—nothing short of futility. Anarchism is, in fact, a socio-political movement with a well-established reputation in Western circles, featuring early precursors and applications that extend back into Islamic history since the emergence of the first sectarian factions. The central problem of this research lies in answering a set of core questions: What is the meaning of anarchism? What are its most prominent



Article history

Received: 25 / 7 /2026

Accepted: 11 / 8 /2026

Published : 30 / 9 /2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: 25 / 7 / 2026

تاريخ القبول: 11 / 8 / 2026

تاريخ النشر : 30 / 9 / 2026

الكلمات المفتاحية العربية : الأناركية ،
اللاسلطوية ، الفكر الفلسفي والسياسي
المعاصر ، الفلسفة السياسية .

Keywords : Anarchism, Anti-
authoritarianism,
Contemporary Thought,
Political Philosophy

© 2023 THIS IS AN OPEN
ACCESS ARTICLE UNDER THE CC
BY LICENSE



<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Corresponding author:
Mountazer mohammed mard
Muntathar.mohamed@iku.edu.iq
Yaser.harub@iku.edu.iq
DOI : [10.61710/v10/i3/s1](https://doi.org/10.61710/v10/i3/s1)

applications? What is the ultimate goal sought by its pioneers? How has it been employed in contemporary Arabic political thought? And what are the major criticisms that can be leveled against it? These questions, among others, are what this study aims to clarify.

المستخلص : قد لا يحظى مصطلح الأناركية بميزات التعريف الذي اعتدنا عليه في الدراسات الفلسفية والمنطقية " أن يكون جامعاً مانعاً " ، بمعنى أن يكون ذا حضور في الميدان اللغوي، فضلاً عن تطبيقاته الحياتية، بالشكل الذي يجعل الخوض في كنهه أمر يسهل على الباحث ، على العكس من ذلك إنَّ هذا المصطلح مع شدة غموضه إلا أنَّ مصاديقه واسعة الانتشار في الحراك السياسي والمجتمعي على نحو جعل الخوض في بيانه ضرورة بحثية قصوى ؛ لذا سيكون هذا البحث مخصصاً للحديث عن معاني الأناركية وتطبيقاتها في الساحة الفكرية والفلسفية والسياسية عبر مساحات زمانية مختلفة، متخصصين في نقدها وتفكيك حضورها في الفكر السياسي والفلسفي المعاصر .

يسعى البحث إلى تصحيح المفهوم الشائع الذي يربط الأناركية بالفوضوية؛ إذ إنَّ البحث في حراك فكري يدعو إلى الفوضى المطلقة يبدو كالبحث عن مفتاح مفقود في غرفة حالكة الظلام، لا يعدو كونه عبثاً، فالأناركية حراك مجتمعي وسياسي ذو صيت في الأوساط الغربية، وله إرهابات وتطبيقات ممتدة في التاريخ الإسلامي منذ بدايات الفرق الأولى. تتحدد الإشكالية المحورية للبحث في الإجابة عن مجموعة تساؤلات رئيسية : ما معنى الأناركية ؟ ما أهم تطبيقاتها؟ وما الغاية القصوى التي يسعى إليها روادها ؟ كيف وظفت في الفكر السياسي المعاصر ؟ ما أهم الانتقادات التي يمكن أن توجه إليها؟ ، ذلك أكثر ما تسعى إلى بيانه هذه الدراسة .

المقدمة

تُعَدُّ الأناركية نظرية سياسية تُنادي بإلغاء الدولة والسلطة، فكرة غريبة على الفكر الفلسفي والسياسي المعاصر، ذلك الفكر الذي ينماز بتركيزه على مفاهيم الدولة، والنظام، والقانون؛ لذلك، برزت العديد من الأصوات التي انتقدت الأناركية من منظورات عدة، بعدّها نظرية تتعارض مع مبادئ الفطرة الإنسانية السليمة، تُهدّد وحدة المجتمع واستقراره.

لقد بدأت هذه النظرية السياسية مع ظهور أفكار تدعو إلى المساواة، والعدالة الاجتماعية، وتحدي سلطة الدولة المطلقة. ومع ذلك لم تظهر أفكار أناركية واضحة في الساحة الفكرية العربية والإسلامية يجعل التفاعل معها ممكناً إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ وذلك مع تأثر بعض المفكرين العرب بالإيديولوجيات الغربية، مثل الاشتراكية والليبرالية، وكذلك مع انتشار رقعة الثورات العربية التي تنادي بالحرية والعدالة التي فقدت بسبب وجود سلطات لا تمثل تطلعات الجمهور ورغبة

الشعوب؛ لذا كان البحث وراء المفهوم وجذوره واهدافه وطريقته في حكم الناس غاية بحثية جادة؛ وتأسيساً على ذلك قُسمت هذه الدراسة على خمسة مباحث رئيسية : تناولنا في الاول منها : رؤية عامة عن الأناركية بوصفها مفهوماً يحتاج إلى توضيح ، وكذلك اهم الافكار التي كانت تنادي بها، مع بيان النشأة لهذه النظرية السياسية واهدافها التي سعت اليها. أما في المبحث الثاني فقد خُصص للحديث عن المسار التاريخي للأناركية وبواكير التفكير الأناركي في قلب التاريخ البشري ، أما المبحث الثالث فقد خُصص لنقد تجليات هذا المفهوم في الفكر الغربي ، وكان المبحث الرابع متخصصاً ببيان ملامح الفكر السياسي الأناركي في التاريخ الإسلامي ، أما المبحث الخامس فجاء لنقد تجليات الأفكار الأناركية في البيئة المجتمعية العربية المعاصرة وكيفية التعايش معها.

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث: أنه يُسلط الضوء على واحدة من أهم النظريات السياسية التي سعت الى مغادرة الألوفاً ، وتقديم الإنسان بوصفه مخلوقاً قادراً على ادارة شؤون ذاتية ، متحدثاً بذلك كل القوانين السماوية والوضعية التي أكدت اهمية الادارة المشتركة في المجتمع البشري الواحد .

ثانياً: مشكلة البحث

تتحدد المشكلة المحورية للبحث في الإجابة عن مجموعة تساؤلات رئيسية : ما معنى الأناركية ؟ ما أهم تطبيقاتها؟ وما الغاية القصوى التي يسعى إليها روادها ؟ كيف وظفت في الفكر السياسي المعاصر ؟ ما أهم الانتقادات التي يمكن أن توجه إليها؟ ، ذلك وأكثر ما تسعى إلى بيانه هذه الدراسة .

ثالثاً: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى : تحديد مفهوم الأناركية وأهم مبادئها ، واستعراض مختلف الاتجاهات الأناركية وتنوعها ، وتحليل أهم الاتجاهات والتيارات التي مثلت الفكر والنظرية الأناركية في الفكر الفلسفي السياسي المعاصر.

رابعاً : منهجية البحث:

يتبع البحث منهجية تحليلية نقدية، سيتم تحليل مختلف الردود والآراء التي وجهت إلى الفكر الأناركي ، ومناقشتها بشكل نقدي، مع الاستعانة بالنصوص الدينية والمفاهيم السياسية والفلسفية في توجيهه بوصلة النقد.

1. مدخل إلى الأناركية

1.1. تعريف الأناركية :

يشوب الحديث عن هذا المصطلح بعض الغموض ؛ وذلك أنّ هذا المفهوم ينماز بكونه مفهوماً جديداً لم يتم استعماله على نطاق واسع في الاوساط السياسية و الفلسفية منها؛

وذلك أنّ المهتم في الشأن الفلسفي يكاد يكون مشبعاً بالمصطلحات التي تستعمل في الميدان الفلسفي والسياسي، ولكن مع مفهوم الأناركية إنّ الأمر يبدو مختلفاً بعض الشيء؛ لذلك نود ان نبين ما لهذا المصطلح من معنى؟، وما الأفكار التي يحملها بين طياته؟ إنّ مصطلح الأناركية مصطلح قديم للغاية، مصدره لفظان من اللغة اليونانية القديمة (أنا) و (أركي)، وجمع اللفظين يعني غياب السلطة والحكومة. على العكس تماماً مما هو سائد ومنتشر بين الناس: لا يمكن العيش بدون سلطة أو حكومة، لذا أضحي لهذا المصطلح معنى آخر مرادفاً للفوضى البليدة وغياب النظام" (غيران، 2012، ص17)

و تشير الأناركية إلى: ذروة التقدم السياسي، فهي إن جاز القول شكل من أشكال الحكومة أو الدستور يكفي معه الوعي الجمعي والفردية، الذي يتشكل عبر تطور العلم والقانون وحده للحفاظ على النظام وضمان كل الحريات، ونتيجة لذلك؛ تنقل السلطة ومؤسسات الشرطة وأدوات القمع والبيروقراطية والضرائب وغيرها لسبب وجيه جداً، وهو اختفاء أنماط الملكية والمركزية المتطرفة بعد استبدالها بالمؤسسات الفيدرالية والتقاليد الكوميونية (وهي شكل من أشكال اللاسلطوية) ⁽¹⁾ ... إنّ اختفاء كل القيود يعني ولوجنا عصر الحرية الكاملة، أو الأناركية؛ وحينذاك سيتحقق القانون الاجتماعي بذاته، بلا رقابة ولا قيادة؛ وإنّما من خلال العفوية الشاملة (غيران، 2015، ص11).

لقد استخدم مصطلح الأناركية كتعريب للمصطلح الانكليزي **Anarchism** حيث تُعرف على النحو الآتي: كلمة يونانية تتكون من مقطعين أنا، وأركي، كما أسلفنا الذكر، حيث تُشير كلمة (أنا) إلى (من دون)، وكلمة (أركي) تشير إلى معنى (رئيس أو سلطة)، أي هي الفكرة الداعية إلى مجتمع من دون رؤساء أو من دون سلطة؛ لذا فالأناركية تسمية اصطلاحية تدرج تحتها تلاوين وتيارات شتى تشكّل في مجموعها رافداً عريضاً من روافد الحركة الاشتراكية الحديثة. وقد نشأ هذا التيار من رحم التحولات العميقة للثورة الفرنسية الكبرى (1789-1815)، والتي مثّلت أبرز العلامات الفارقة في تاريخ صعود النظام الرأسمالي وسيادته؛ إذ ابتدأ تمدده من المجتمعات الغربية، ثم ما لبث أن توسع وانتشر حتى طالت هيمنته مجتمعات الكوكب بأسرها. (غيران، 2012، ص17)

تبرز الأناركية مفهوماً مركباً يعني دلاليّاً (لا حكومة) أو (غياب السلطة الحاكمة)، ومع ذلك، إنّ الترجمة لهذا المصطلح إلى المفردة الشائعة (الفوضى) قد شابه قصور معرفي؛ إذ لم يطابق بنيتها الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية بدقة. في حين تحيل الجذور اللغوية العربية المفردة إلى حالة (قوم فوضى) -أي متساوون لا رئيس لهم- فإن المدلول الاصطلاحي الغربي

كان يشير صراحةً إلى زخم الخروج على الحكم والتجمهر ضد الحكام لقلب النظام، لا لمجرد إرساء المساواة المطلقة. ومن هنا يمكن القول إنّ الاعتماد على هذه الترجمة القاصرة في العديد من الدراسات العربية قد أسس لبنية مفاهيمية غير دقيقة، نُقلت ووظّفت على خلاف مقاصدها المعرفية الأصلية (عطية، 1956، ص200).

لقد دخل هذا المصطلح (Anarchism) واستُخدم للمرة الأولى في اللغة الانكليزية " في العام 1642 خلال الحرب الاهلية الإنجليزية ، حيث استخدمه الموالون للملكية لوصف معارضتهم المناهضين لهم ، كمصطلح سلبي يعبر عن السلوك السيء والاعتداء والفوضى " (عبود ، 2017، ص15)

ولعل الموارد التي وردت فيها الأناركية تختلف من كاتب إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى فالأناركية والدولة مفهومان متعارضان ، لا يلتقيان مطلقاً؛ إذ إنّ الأولى تعدّ الدولة مؤسسة عنيفة ، لا بدّ من مقاومتها والوقوف لها بالمرصاد. على حين تنظر الدولة للأناركية بوصفها حركة فوضوية خارجة على القانون ومنتردة على النظام.

ويعود المصطلح في أساسه إلى القرن التاسع عشر ، بمدارسه المختلفة والمتناقضة والتي يجمعها رفض السلطة المتعالية والمنفصلة عن ارادة الخاضعين لها في كل العلاقات الاجتماعية والانسانية .

لقد ظهرت الأناركية ردة فعل على التدخل المتزايد من قبل الدول البرجوازية الحديثة في حياة الشعوب ، وكذلك شيوع الرأسمالية الوحشية وما سببته من انحسار فرص العيش الكريم فيما يخص المجتمعات، وكذلك التأثير الذي اظهره جمهور هذا التيار بالقيم الثورية التي افرزتها الماركسية آنذاك . (عبود ، 2017، ص15)

لقد توسع استعمال مصطلح الأناركية ومفهومه في الأدب السياسي ، ليشمل أي نشاط معارض للدولة خارج السياقات المدنية والدستورية، واليوم يتسع المفهوم لكل نشاط يتسم بالعنف أو استخدام السلاح.

أمّا في القاموس السياسيّ العربي فقد ظهرت خلال القرن الماضي تعبيرات مختلفة تشير إلى المعنى نفسه، منها: مخربون ، فوضويون ، متمردون ، عصاة ، مغرر بهم ، غوغاء ، إرهابيون ، جوكريون ، ابناء السفارات ، بلطجية ...

ينطوي مفهوم الأناركية على بعض المبادئ التي تهدف إليها وتسعى إلى تحقيقها ، فهي تسعى إلى رؤية مجتمع مثالي وغير مستبد، و تسعى إلى انتقاد المجتمع القائم ومؤسساته، و تؤكد إمكانية تحقيق

المثل العليا، كما يحمل البعد الأيديولوجي للأناركية دعوة للخلاص من الحكم القائم على السلطة الاستبدادية. (عدلي، 2022)

جدير بالذكر أنّ السنوات العشرين الماضية شهدت صعود وبزوغ نجم الأناركية في العالم بأسره نتيجة لعوامل عدة أهمها : سهولة التواصل وهذا نتيجة لوجود شبكات التواصل الاجتماعي ، و ثبتت أقدامها في المنطقة العربية ، على نحو الخصوص مع تزايد الموجات الثورية في المجتمعات العربية بدءاً من تونس لتصل اجزاء واسعة من العالم ، و على الرغم من كل ما سبق ذكره، إنّ المطبوعات الأناركية باللغة العربية سواء مؤلفة أم مترجمة نادرة جداً، فضلاً عن أنّ المحتوى الأناركي باللغة العربية على الأنترنت قليل ايضاً لا يسمن ولا يغني من جوع.

1.2.النشأة و الاهداف الأساسية.

ارتبط مفهوم الأناركية حديثاً بجوزيف برودون⁽²⁾ الذي حاول استعمال كلمة أناركية بشكل مختلف حيث كان ينطقها بشكل مركب (أن - اركي) وذلك لتجنب الانتقادات وليبعد هذه الكلمة عن معنى الفوضى الذي ارتبط بها في الاذهان، وقد كانت الحكومة هي المسؤولة عن الفوضى من وجهة نظره ، وبالتالي يمكن للمجتمع أن يستعيد الانسجام الاجتماعي اذا لم يكن هناك حكومة، ونجد انه في ظل حالات الجدل التي خاضها برودون، وصل في النهاية إلى استعمال كلمة الأناركية بالمعنى الذي يؤدي إلى الفوضى أيضاً، وهو ما وقع فيه تلميذه ميخائيل باكونين (Varvara Bakunina) (1876-1858) ، وقد استعمل برودون وباكونين مفهوم الأناركية للإشارة إلى اقصى انواع الفوضى وغياب التنظيم الكامل عن المجتمع، لكن هذا التغيّر الثوري يحمل وراءه رؤية تقوم على بناء نظام جديد مستقر قائم على قواعد التضامن والحرية.

نجد ان تلامذة برودون و باكونين قد ترددوا في استعمال هذا المصطلح نظراً لمرونته، فضلاً عما ينطوي عليه من سلبيات وما يثيره من التباس، فقد فضل اتباع برودون من المنتمين إلى البرجوازية وصفه "بالتبادلية"، اما اتباعه من الاشتراكيين فقد فضلوا مصطلح "جماعية"، وقد استخدم سيباستيان فور (Sébastien Faure) في نهاية القرن التاسع عشر لفظ "الليبرتارية"، ولكننا نجد أنّ اغلب هذه المصطلحات كانت تواجه مشكلة اساسية ،هي: عدم تمكنها من التعبير عن المظهر الرئيس للمذاهب التي يفترض أنها تقوم بوصفه.

لقد شكل الأناركيون (اللاسلطويون) ولفترة طويلة جزءاً لا يتجزأ من الحركة الاشتراكية؛ حيث تكلفت جهود أنصار "بيير جوزيف برودون" وأتباع "كارل ماركس" بالاندماج معاً وتأسيس "رابطة العمال الدولية" (الأممية الأولى). إلا أن هذا التحالف لم يستمر، وشهدت الفترة التي تلت وفاة ماركس استبعاد الأناركيين من صفوف الحركة الاشتراكية الرسمية. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، بدأ الفكر الأناركي في الانحسار والتراجع لعدة عوامل رئيسية، أبرزها: انبعاث النزعات القومية وتعاضم الشعور بها، والنمو المتزايد لتيار الاشتراكية الإصلاحية، فضلاً عن الصعود القوي للفاشية. (هيوود ، 2012 ، ص217).

يناضل الأناركيون من أجل علاقات اجتماعية حرة ، و مجتمعات مستقلة تسودها العدالة وروح المساواة، و مؤسسات طوعية، تدير شؤونها ذاتياً و توافقياً ، وأفرادها يناهضون الدولة بوصفها مؤسسة غير مرغوب فيها، و لا لزوم لها، بل و عدّها مُقيّدةً لحرية البشر واستقلالهم ، ويعارضون مبدأ السلطة الجبرية من حيث أنّ تلك السلطة بما تملك من حق شرعي وضعته هي لنفسها ؛ قادرة على مصادر جميع الحقوق الفردية والحرية الشخصية التي يناادي بها الأناركي ، كما انهم ينكرون العلاقات الاخلاقية القائمة بين الشعب والسلطة ، تلك العلاقات التي تسلب الحق وتعطيه للمتسلط مما يؤدي إلى ضياع الحق الفردي دونما تشريع من شأنه ان يمنح المتسلط ذلك الحق. فالأناركيون يذهبون إلى أنّ السلطة لا تلبي سوى طموح المتسلطين في قبال سلب الحقوق الفردية للأفراد ، ولعل الهدف الاهم الذي يسعى الأناركيون إليه هو: " تحرير العقل البشري من سلطان كل من الكهنوت والمؤسسات الاجتماعية الهرمية والسلطوية وتحرير الانسان من سلطان كل من الملكية والتسليع والعنف والاستعباد، وتحرير الفرد من القيود المفروضة عليه من الخارج " (عبود ، 2017، ص20) وإلى اقامة نظام اجتماعي يعتمد على التجمع الحر للأفراد الأحرار لغرض تعظيم الثروة الاجتماعية وتلبية مختلف احتياجاتهم المادية والمعنوية، وهذا الأمر من شأنه أن يضمن لهم الحرية الكاملة بالتمتع بضروريات الحياة وفقاً لما يرغب به كل فرد (عبود ، 2017، ص23).

1.3. أبعاد المفهوم

بعد أن توقفنا عند مفهوم الأناركية وأهميتها وموضوعاتها الأساسية، يتطلب السياق تبيان أبعاد هذا المفهوم، والذي كان دخوله إلى البيئة الفلسفية والسياسية ضئيلاً بنحو ملحوظ. ويهدف هذا التوقف عند

أبعاد المفهوم إلى بناء تصور متكامل يُمهّد الطريق للخوض في باقي مطالب البحث بجعلها مألوفة وبعيدة عن الغموض. وتتوزع هذه الأبعاد على النحو الآتي:

1.3.1. البعد الديني والروحاني

ينطوي مفهوم الأناركية على أبعاد متعددة، يبرز في مقدمتها البعد الديني؛ ففي حين رفض الأناركيون السلطة الدينية ذات الطابع المؤسساتي، إلا أنهم لم يرفضوا الدين بشكل مطلق، فقد احتفظوا دائماً بتصور روحاني تجاه الطبيعة الإنسانية. ويُذكر أن الأناركية في بدايات ظهورها كانت تُصنف بوصفها أحد الأشكال السياسية للعقيدة الألفية (وهي إحدى العقائد المسيحية)، في حين انجذب الأناركيون المحدثون إلى بعض المعتقدات الشرقية كالطاوية والبوذية، نظراً لما تتضمنه من قيم تدعو إلى الاحترام، والتناغم، والانسجام الطبيعي (هيود، 2012، ص 225).

2. البعد الاجتماعي والاقتصادي

يتمحور هذا البعد في رفض الأناركية القاطع لأي سلطة تمارس القهر والتسلط. وتطرح الأناركية بديلاً يقوم على:

"مجتمع يتعايش فيه الأفراد مع عدم حصر القوة في يد سلطة دون غيرها ، أما آلية تنفيذ الأحكام والعقوبات في هذا المجتمع ، فمن الممكن ان تتم من خلال الاستبعاد، فالعلاقات الاجتماعية هنا يُمكن تنظيمها من خلال الأفراد أنفسهم من دون حاجة لوجود سلطة ، أما الأبعاد الاقتصادية فإن الأناركية تؤكد على مسألة حرية الافراد في إدارة شؤونهم الخاصة من دون الحاجة إلى تنظيم و ملكية الدولة" (عدلي، 2022).

3. البعد التاريخي والسياسي (التقاطع مع الماركسية)

تذهب معظم الأدبيات التاريخية التي أرخت للأناركية إلى افتراض وجود تماثل جوهري بينها وبين الماركسية؛ حيث نشأت الأناركية واستمرت لتسهم في إلهام منظمات الطبقة العاملة والفئات المهمشة اجتماعياً، وانخرطت في بناء الحركات السياسية قبل أن تنقسم لاحقاً إلى شيع وتيارات متعددة (زكي، 2009).

2. مراحل تطور الأناركية

لم تكن ملامح الفكر الأناركي (اللاسلطوي) واضحة أو متبلورة في الحضارات القديمة؛ ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى أن البشرية في مجتمعاتها الأولى لم تكن قد عرفت بعد أدوات التسلط المؤسساتي

الممنهج، أو أدوات القهر التي تمارسها الحكومات والأنظمة السياسية المنظمة. فبما أن الأناركية تشير جوهرياً إلى تلك التيارات والحركات التي تهدف إلى مناهضة الظلم، ورفض الاستعباد المفروض على الأفراد من قبل سلطة معينة — سواء كانت سلطة فردية مطلقة أو جماعية احتكارية — فإن غياب هذه الأطر السلطوية المعقدة في البدايات جعل من اللاسلطوية مجرد فكرة غير مجسدة. إلا أنه ومع بدء تشكل الأنظمة السلطوية والدول عبر التاريخ، برزت ملامح الأناركية بوصفها ردة فعل طبيعية على تلك الأنظمة وما يصدر عنها. فكلما ترسخت آليات الهيمنة، ظهرت الأفكار اللاسلطوية لتطرح نفسها بديلاً لتلك الأنظمة، مدفوعة بمساعٍ حثيثة لتجاوز واقع اجتماعي مأزوم لم يكن يحظى بالقبول أو الرضا من قبل الأفراد المحكومين. ومن هذا المنطلق، تشكلت الملامح الأولى للفكر الأناركي وتبلورت عبر عدة مراحل تاريخية متعاقبة.

2.1. الملامح الأناركية في الفلسفة اليونان

حملت نصوص الفلسفة اليونانية القديمة إرهابات وشذرات تعبر عن توجهات أناركية مبكرة لدى بعض فلاسفة تلك الحقبة. وقد تجسد هذا الفكر في التحذير من مغبة تخلي الأفراد عن حريتهم لصالح الدولة، عادين ذلك منافياً للحكمة.

ويبرز هنا "زينون الرواقي" (مؤسس الفلسفة الرواقية) أحد أهم الأصوات التي صاغت رؤية لمجتمع لاسلطوي؛ إذ سعى إلى تأسيس جمهورية تقوم على مبادئ أناركية لا مكان فيها لهياكل الدولة التقليدية، وفيها "أنكر السلطة المطلقة للدولة، وتدخلها في حياة الأفراد ونظامها الصارم في قمعهم، وأعلن سيادة القانون الأخلاقي للفرد" (Novak, 1958, P. 312-314)

وتقف رؤية زينون للمجتمع الطوعي الحر المستقل عن سلطة الحكومة، في تضاد تام مع نموذج يوتوبي (خيالي) آخر عاصره في الفلسفة اليونانية، وهو أنموذج (جمهورية أفلاطون)؛ فعلى حين نادى زينون بالحرية، كانت جمهورية أفلاطون قائمة على التراتبية الطبقية، والسلطوية، والاستبداد المحكوم بنخبة من الفلاسفة. وعلى الرغم من أن جمهورية أفلاطون قد ألغت الملكية الخاصة، إلا أنها ظلت تمثل الأصل الفلسفي والفكري لكل أشكال اشتراكيات الدولة السلطوية والشمولية في العصر الحديث. لقد قال زينون إنه على الرغم من أن الغريزة الملازمة لحفظ الذات تؤدي بالبشر إلى الأنانية، فإن الطبيعة ذاتها زودت تصحيحاً لذلك من خلال توفير غريزة أخرى هي النزعة الاجتماعية في الإنسان، وقال: "إذا كان على الناس إشباع غرائزهم، فسوف لا تكون هناك حاجة للمحاكم أو للقانون أو للشرطة، ولا للمعابد ولا للعبادة ولا لاستخدام المال حيث يحل التهادي المجاني مكان التبادل التجاري النقدي". (عبود، 2017، ص 43-50)

2.2. الملامح الأناركية في العصور الوسطى

تعددت الحركات الأناركية واللاسلطوية في أوروبا وتجذرت تاريخياً عبر محطات مختلفة؛ حيث شهدت العصور الوسطى شيوع العديد من هذه الحركات التي سعت إلى مغادرة المألوف والتجاسر على السلطة القائمة، من أبرزها حركة (تجديد التعميد)، بوصف هذه الحركة قد عارضت الطقس المسيحي التقليدي الذي يقضي بتعميد الأطفال مرة واحدة لإدخالهم المسيحية، متبينةً رؤية مغايرة للقوانين السائدة. حيث أشار برتراند راسل في كتابه (تاريخ الفلسفة الغربية) إلى أن القائلين بتجديد التعميد قد اتصلوا من القوانين الوضعية؛ لاعتقادهم بأن الإنسان الصالح لا يحتاج إلى تشريع بشري، بل يسترشد في كل لحظة بالروح القدس بمفرده.

وقبل أن يؤسس ليو تولستوي (Lev Tolstoy) (1828-1910) الأناركية المسيحية الحديثة، تجلت ملامح هذا الفكر بوضوح في كتابات جيرارد وينستالي، زعيم حركة الحفارين (3) في إنجلترا إبان الحرب الأهلية الإنجليزية. حيث نشر وينستالي كتيباً إصلاحياً دعا فيه إلى: الملكية الجماعية للأراضي ووسائل الإنتاج، التنظيم الاجتماعي والاقتصادي القائم على المساواة الكاملة داخل المجتمعات الزراعية الصغيرة.

استند وينستالي في دعوته هذه إلى الكتاب المقدس، مؤكداً أن خيرات الأرض وبركاتها يجب أن تكون ملكاً مشاعاً ومشتركاً بين جميع البشر، وأنه لا يحق لأي سيد أو إقطاعي أن يستأثر بها على حساب الآخرين. (عبود، 2017، ص50).

2.3. الأناركية في الفلسفة السياسية الحديثة والمعاصرة

لقد عُرفت الأناركية في الفلسفة الحديثة على أنها " فلسفة سياسية تهدف إلى إلغاء جميع أشكال التراتبية والسلطة القسرية، بما في ذلك الدولة والحكومة، كما و يؤمن الأناركيون بأن الناس يجب أن يعيشوا في مجتمعات تُدار من خلال التعاون والاتفاق الحر، دون الحاجة إلى سلطة مركزية تفرض قوانينها " (Miller, 2023).

ولعل من أهم الأسس التي قامت عليها الأناركية في الفلسفة الحديثة هو توجيه بوصلة الاهتمام إلى مجموعة من المبادئ التي سعت إلى تحقيقها وإشاعتها بين المجتمعات الأوروبية الساعية إلى التخلص من تسلط بعض الأمراء والملوك ومنها :

- حرية الفرد: يُعد احترام حرية الفرد من أهم مبادئ الأناركية ؛ إذ يؤمن الأناركيون بأن للفرد الحق في تقرير مصيره دون تدخل من سلطة خارجية.

- المساواة: يُؤمن الأناركيون بأن جميع الناس متساوون في القيمة والكرامة، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس أو أي صفة أخرى.
- التضامن: يُؤمن الأناركيون بأهمية التعاون والمساعدة المتبادلة بين الناس لبناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة.
- اللاسلطوية: يُؤمن الأناركيون بإلغاء جميع أشكال التراتبية والسلطة القسرية، بما في ذلك الدولة والحكومة.
- المشاركة الديمقراطية: يُؤمن الأناركيون بأهمية مشاركة جميع أفراد المجتمع في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم (Jun,2021,p272).

إن معظم الناس قد واجهوا بعض المصطلحات مثل "الأناركية الشيوعية" أو "الأناركية النسوية"، أو ربما سمعوا أن التحرريين السياسيين مثلوا الأناركيين بطريقة ما ، قد يُغفر للمرء التيه بين كل هذه المسميات، والتساؤل عن الفرق بين الأناركية النقابية مثلاً و الأناركية الأنانية، أو كيف يمكن للشيوعية الأناركية أن ترتبط بطريقة أو أخرى بالتحررية.

في الأدبيات السياسية، يُصنف الفكر الأناركي (اللاسلطوي) عموماً ضمن فئتين رئيسيتين تندرج تحتها بقية التيارات الفرعية، وهما: الأناركية الاجتماعية والأناركية الفردية. تُعرف الأناركية الاجتماعية بوصفها امتداداً للفكر الاشتراكي، وهي مظلة واسعة تضم اتجاهات متعددة مثل الأناركية الجماعية، والأناركية النقابية، والشيوعية الأناركية. وقد صاغ "مخائيل باكونين" (1814-1876)، وهو من أبرز منظري هذا الاتجاه، الفارق الجوهرى بينها وبين الشيوعية التقليدية؛ حيث يرى أن الشيوعيين يسعون لتنظيم الطبقة العاملة بهدف السيطرة على سلطة الدولة السياسية، في حين يتبنى الاشتراكي الثوري الأناركي خيار الهدم الكامل لمفهوم الدولة وتفكيكها. وفيما يركز الشيوعيون على مبدأ السلطة وتطبيقها، يضع الاشتراكيون الثوريون ثقتهم الكاملة في الحرية وحدها.

زيادة على ذلك، قدمت "بيغي كورنغر" (4) رؤية مميزة تفصل بين ما أسمته "الفردية الصارمة" و"الفردية الحقيقية"، عادة الفردية الحقيقية هي الوحيدة التي تتناغم مع الاشتراكية المناهضة للسلطوية لبناء مجتمع مثالي (Gutierrez, 2008).

على النقيض من ذلك، تركز الأناركية الفردية على تقديم رغبات الفرد الذاتية فوق تطلعات أي مجموعة، وترى في الدولة العائق الأساسي أمام تحقيق الذات. فهذا التوجه يتبنى بوضوح القول إن الأناركي يطمح لعيش حياته بأقصى درجة ممكنة من الحرية الأخلاقية والفكرية والاقتصادية، بمعزل عن بقية العالم وسواء أكان أفراداً ضحايا للاستغلال أم ممارسين

له، مؤكداً غياب أي قواسم مشتركة بين الأناركيين وأي مجتمع تُسيره قرارات الأغلبية أو إرادة النخب (جمعة، 2018).

2.4. الحركات الأناركية في الفلسفة الحديثة المعاصرة

لعل الحديث عن الأناركية في الفلسفة الحديثة لا يحمل بعداً واقعياً دون المرور بآماكن وأسباب ظهورها على اختلاف الأمكنة، سواء أكانت في أوروبا أم حتى في بعض الدول الأخرى من العالم. لقد بدأت الأناركية بشكل متميز في روسيا وذلك بسبب وجود كبار منظريها آنذاك، وإذا ما تناولنا رجالات الأناركية في روسيا وهم كل من: باكونين وتولستوي وجولدمان وماخنو وماكسيموف وآخرين.. الذين كانوا يشاركون في كل نشاط أو حراك ثوري، ولعل من أهم تلك الأحداث، مشاركتهم في ثورتي فبراير وأكتوبر 1917 في روسيا، لقد حاول الأناركيون الروس إنشاء تلك الثورات خلق مجتمعات أناركية شيوعية، مطالبين بالبلاشفة بذلك، إلا أن محاولاتهم تم سحقها أثناء الحرب الأهلية في العام 1918.

إن ظهور تلك الحركة في روسيا، وتركها ذلك الصدى الكبير بعد عدها حركات سياسية أعلنت عن وجودها عبر الحراك الثوري الحاصل آنذاك، ثم تحولت شرارة هذه الحركة إلى بلدان أوروبية أخرى مثل إيطاليا؛ وذلك بظهور الصراعات الأولى بين الفاشية متمثلة بموسوليني والأناركيين، حيث اتخذ الأناركيين موقف المعارضة من الفاشية وولدت تلك الصراعات أثراً سياسياً على الواقع الإيطالي. ثم ظهر بعد ذلك تجلٍ آخر من تجلياتها في أوروبا عن طريق الثورة الأسبانية التي عُدت أفضل الأمثلة المعروفة عن المجتمع الأناركي الشيوعي (عبود 2017، ص 76-86).

لقد شهد الطابع الأناركي في المرحلة المعاصرة ظهور بعض الحركات الدينية الأناركية، تلك الأناركيات التي حملت لواء المناهضة للسلطوية وذلك من خلال آثارة إشكالية تتعلق بمدى التوافق والاختلاف بين ما تصل إليه الأناركية وما يقوله الدين؟ لقد اتخذ هذا الصراع شكلاً جديداً ومرحلة أكثر خطورة في التحولات التاريخية في البنية المعرفية الأناركية بوصف الأناركية في هذه المرحلة بدأت تفرز حركات ترفض كل أنواع السلطة بما في ذلك سلطة المؤسسات الدينية السلطوية بطبيعتها؛ لذا سميت هذه الحركات الأناركية بـ(الأناركيات اللادينية).

لقد دعا أرباب هذا النوع إلى تبني التفكير الحر، وبهذا المبدأ بدأت هذه الحركات برفض الديانة المسيحية في بادئ الأمر وكان ذلك التوجه مقتصرًا على أوروبا، قبل أن يتحول إلى بلدان أخرى من العالم.

ان منشأ رفض تلك الاناركيات للدين المسيحي قائم على اساس ان الكنيسة و رجال الكهنوت هم حلفاء الدولة التي تُعد في نظرهم قوة قمعية في حد ذاتها ، وهذا الالتقاء بين الكنيسة ورجالها من شأنه ان يقوض العلاقة بين الاناركيين والسلطة الدينية كونها تخالف الاسس والمبادئ التي تقوم عليها الاناركيات الدينية .

ولعل الاناركيات الدينية التي عرفت كانت مقسمة على اختلاف جغرافية العالم ،منها : الأناركية المسيحية التي اشرنا إليها ، الأناركية البوذية ، الأناركية الوثنية ، الأناركية الاسلامية ،(عبود ، 2017 ، ص90-102).

3. نقد الأناركية في الفكر السياسي الغربي

3.1. العشوائية وندرة المصاديق

يطرح مفهوم "التنظيم الأناركي" إشكالية بنيوية تبدو متناقضة للوهلة الأولى؛ فكيف لحركة تؤمن بمناهضة السلطة أن تنتظم؟ هذا التساؤل يفسر بدقة سبب وعي الأكاديميين السطحي بالأناركية، حيث يراها معظمهم مجرد "فوضى عارمة" مستحيلة التنظيم، مما أدى إلى ندرة المنظرين الأناركيين في البيئات الجامعية الثقافية، فلماذا تزدهر الأناركية في الشارع وتغيب عن الأكاديمية؟

يثبت الواقع العملي العكس تماماً، حيث تعيش الأناركية اليوم ازدهاراً واسعاً في الحركات الاجتماعية العالمية عبر آليات بديلة للسلطة نحو: التنظيم الذاتي والجمعيات الطوعية و المساعدة المتبادلة والديمقراطية.

لقد أحدث هذا الفكر تحولاً جذرياً في مفهوم الثورة لدى مجتمعات في المكسيك، والأرجنتين، والهند، حيث استُبدلت فكرة "الاستيلاء على السلطة" بفكرة "تفكيكها". وتتماه كما هيمنت الماركسية على حركات الستينيات، أصبحت الأناركية اليوم المحرك الأساسي للاحتجاجات الحديثة، لدرجة تجبر غير المؤمنين بها على تحديد مواقفهم وفقاً لأدبياتها.

ولعل الخلل يكمن في العقل الأكاديمي الذي يعجز عن استيعاب نظام لا يقوم على الهرمية أو الإكبار، في حين يثبت الواقع أن "تنظيم غير المنظم" ليس تناقضاً مصطلحياً، بل هو ممارسة حية لنموذج تنظيمي أفقي يرفض القيادة الفوقية ويدير نفسه بنفسه. (مجموعة مؤلفين، 2016، ص58).

3.2. اليوتوبيا

إنّ النظرية الأناركية تعد بتحقيق أكبر قدر من الحرية الفردية على مختلف الأصعدة من دون سلطة، لكن هذا الوعد هو أشبه بيوتوبيا (مدينة فاضلة)، لكن التحدي الذي يواجه هذا الطموح الطوباوي يردّ عليه: إن الادعاء بأن الانتقاء البناء الذي يتطلبه هو أمر مستحيل، فخارطة الحياة الاجتماعية تتكون من شبكات متداخلة ومتشابكة من البشر، الذين يتعاونون في خلق وتعيين القدرات للحصول على السلع وتوزيعها، وإدارة الصراعات، والسيطرة على الآخرين، وهذا كله حلم لم ينجح مرةً واحدة منذ بدايته، ومن المستحيل نجاحه حتى مستقبلاً، بسبب طبيعة التكوين الاجتماعي القائم على التحكم والسلطة (Shants2015,p.37).

3.3. غموض الرؤية المفاهيمية

أ- تتجلى إحدى مفارقات الأناركية في موقفها تجاه أعضائها الذين أعدمته السلطات المدنية (في شيكاغو وإسبانيا وفرنسا)؛ فعلى الرغم من ثورتها على كل أشكال السلطة — بما فيها الدينية — إلا أنها تبنت مصطلحات ومظاهر "شبه دينية" لتمجيد قتلها.

ب- ولم تظهر هذه الرمزية وعقيدة "الشهيد" في الفكر الأناركي إلا بعد إعدامات شيكاغو عام 1887. وهنا يكمن التناقض: كيف لحركة ثائرة على السلطة الكنسية أن تستعير أدواتها ومصطلحاتها المختصة بالتبجيل الديني لتمجيد ضحاياها؟ (Dubois, p. 177)

هذا أهم النقد الموجّه للأناركية في بيئتها الغربية، وكل الانتقادات هذه تجتمع بسمة واحدة أنها تلحظ الجانب الواقعي العملي التطبيقي للنظرية نفسها، وقد أحجمنا عن إيراد الانتقادات المرتبطة بالمفهوم نفسه من حيث التاريخ والتصنيف للأشخاص من جهة هل هم أناركيون أم لا، ومن جهة أعلام الأناركية وتسلسل الأفكار النقدية الموجّهة إليها وما شابه ذلك من نقد ليس عملياً تطبيقياً للنظرية وما يترتب عليها من واقع يمكن ملاحظته ورصده.

4. تاريخ الأناركية الإسلامية

الأناركية هي مرادف للسلطوية، ولعل الحركات التي دعت إلى اللسلطوية عبر التاريخ الإسلامي كانت تشترك بنحوٍ ما مع ما تدعو إليه الأناركية من عقائد وثوابت وطريقة حياة ينماز بها أسلوب ونمط معيشة مجتمع عن آخر، فضلاً عن الداعين إلى المجتمع الأناركي الذين لا يؤمنون بدور السلطة والدين في توجيه حياة الأفراد، فالسلطوية في الإسلام تقوم على تفسير الأفكار التي تستند عليها الحياة السياسية الإسلامية، تلك الحياة التي تتبنى التوجيه الديني الإسلامي، ذلك التوجيه القائم على التسليم لله وحده ورفض أي سلطة بشرية.

لقد شهد التاريخ الإسلامي والسياسي ظهور العديد من الحركات والفرق التي ناهضت السلطة القائمة بمراجعيات متباينة، سواء أكانت دينية أم سياسية. ومع ذلك، تبدو تجليات الفكر الأناركي (اللاسلطوي) واضحة وجلية بشكل خاص في مواقف فرقة (الخوارج) بالنظر إلى تبنيها موقفاً يرفض الخضوع لأي سلطة بشرية (Gaiser, 2010, p.175).

والخوارج فرقة إسلامية تشكلت تاريخياً خلال أحداث معركة صفين وبروز قضية التحكيم (الحاكمية)، وإن كانت الجذور الأولية لأفكارهم تمتد إلى عهد النبي (ص) وأواخر خلافة عثمان بن عفان، ولعل الحجة المحورية التي استندوا إليها في بداية انشقاقهم هي إنكار شرعية أي شكل من أشكال السلطة أو الحكومة البشرية، متخذين من شعار "لا حكم إلا الله" ركيزة لدعواهم؛ وعلى الرغم أن هذا الطرح اتسم بقصر عمره الزمني وشهد تضارباً ملحوظاً بين مبادئهم النظرية وممارساتهم الفعلية، إلا أنه يظل علامة فارقة في تاريخ الفكر السياسي.

إن مقارنة موقف الخوارج وإسقاطه على مفهوم "الأناركية" يفتح أفقاً بحثياً جديداً يتيح دراسة رؤيتهم القائمة على نفي سلطة الحكومة؛ فالخوارج رفعوا لواءً يجرد أي سلطة أو حكومة بشرية من الشرعية ما لم تكن لله وحده، وذهبوا في أطروحاتهم إلى حد الدعوة لتقاسم سلطة الإمام وإلغاء مركزيته؛ فهذا التوجه ينطوي في جوهره على موقف أناركي أصيل، إذ لم يكن غرضهم استبدال نظام حكم بآخر، بل تلخص مدعاهم في رفض مبدأ الحاكمية البشرية من الأساس، وهو ما يتطابق تماماً مع البعد الأناركي الذي يقوم على العداء المطلق لكل أشكال التسلط والهيمنة، سواء أكانت دينية، أم سياسية، أم غيرها.

ويبرز موقفاً أناركيًا آخر ظهر في التاريخ الإسلامي لدى واحدة من أهم الفرق الكلامية التي رفعت من قيمة العقل وهي المعتزلة، وكان الموقف الأناركي في هذه الفرقة متمثلاً في رفض (أبو بكر الأعمش) بقوله "لو تكاف الناس عن التظالم لاستغنوا عن الإمام" (الإشعري، د.ت، ص133) وفي هذا القول دعوة واضحة لعدم الحاجة إلى الإمام ومن ثم عدم الحاجة إلى سلطان ذلك الإمام وما يتبعه من عدم حاجة لوجود حكومة؛ لأن شخصية الإمام آنذاك تمثل السلطتين السياسية والدينية، زيادة على ذلك إن الماوردي قال "عقد الإمامة لمن يقوم بها واجب بالإجماع وإن شذ عنه الأعصم" (الطبري، 1413هـ، ص15) وما ذلك إلا رفضاً واضحاً وموقفاً أناركيًا أصيلاً في التعبير عن الرفض لكل أشكال السلطة التي قد تؤسس في المجتمع الإسلامي، ومن ثم فإن هنالك وقائع أخرى في التاريخ الإسلامي قد لا تُحصر في هاتين الحركتين مثلت حركات تحمل في أبعادها آراء أناركية لا سلطوية تمثلت في رفض السلطة القائمة آنذاك في زمكانها واختلاف أيديولوجياتها ودوافعها ومتبنياتهما.

ويُشار تاريخياً إلى أن بعض فقهاء المسلمين، ومن أبرزهم عامر البصري وأبو حنيفة النعمان، قد دعموا حركات مقاطعة الحكام والأنظمة الحاكمة. وقد ساهم هذا الموقف الفقهي في تمهيد الطريق

لتأسيس وتوسيع نظام الوقف الإسلامي، الذي شكّل بديلاً مجتمعياً مستقلاً مكن الناس من تمويل بناء الملاجئ، والمساجد، والأسبلة، والمستشفيات، والمدارس، وغيرها من المؤسسات الخدمية، بعيداً عن هيمنة السلطات المركزية للأمراء والخلفاء وطغيانها المالي (الطبري، 1413هـ، ص15). إن التدقيق في هذه المواقف الأناركية يكشف في واقع الأمر عن أطروحات ونصوص تتجاوز فكرة الحاكم وتتخطى بنية السلطة التقليدية. هذا التوجه ينطوي على أبعاد لاسلطوية واضحة تشير إلى إمكانية عبور ثنائية (الحاكم والمحكوم) وتجاوز علاقات التسلط العمودية؛ وذلك عبر صياغة بديل عملي لنظرية الحكم التقليدية؛ حيث تُستبدل هذه الأخيرة بنموذج اجتماعي يرتكز على "الفرد العادل" الذي يذوب في خدمة المجتمع كعضو فاعل ومساوٍ للآخرين، مدفوعاً بثقافة أصيلة تقوم على تقبل الآخر والتعايش معه (الطبري، 1413هـ، ص52).

5. نقد الأناركية في الفكر السياسي العربي المعاصر

5.1. تناقض الأناركية مع بعض القيم والمبادئ الدينية والثقافية العربية

بعد أن تم عرض مقتضب لبعض الحركات الأناركية في التاريخ الإسلامي للإشارة إلى أنّ دلالة المصطلح كانت حاضرة في التاريخ الإسلامي ولم تقتصر على الحركات الأناركية التي ظهرت في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وكان ذلك من باب التأسيس لهذه المشكلة التي لم تكن يوماً لتوائم البنية الأساسية للمجتمع العربي المسلم، ذلك المجتمع الذي ينتقل بفكره وفعله محكوماً بأطر عامة من قبيل: التسليم لله وحده، ومن ثم التولي لأولياء الله والتبري من أعدائه، واطاعة أولي الأمر من الانبياء والرسل والأئمة والصحابة والعلماء والعارفين، كل تلك الثوابت تجعل من المجتمع المسلم لا يذهب باتجاه رفض السلطة والاتجاه إلى مجتمع أقل ما يقال عنه أنه مثالي لاعتبارات عدة أهمها: نوازع الشر الموجودة في ذات النفس الإنسانية التي تجعل الإنسان ساعياً ذاهباً بطبعه للبحث وراء ما يحقق رغباته، ويأتي له بكل ما يتمنى دون الاكتراث إلى أمر الآخرين، وهذا في الواقع أشبه بدعوة للعودة إلى حالة الطبيعة الأولى التي كانت سائدة قبل أن يجعل الاجماع عند بني البشر قانوناً يحكم جميع الأجناس داخل الرقعة الجغرافية الواحدة؛ للخلاص من حالة الانانية التي تستولي على قلوب وعقول البشر بالفطرة، وتأسيساً على ذلك سيتم بيان أهم العوائق والانتقادات التي وجهت إلى هذه الحركة داخل البنيان الاجتماعي العربي المسلم.

5.2. صعوبة تطبيقها ضمن الواقع العربي المعقد

لعل الواقع العربي الجديد حمل في طياته ابعادا أناركية اشارت إلى ذلك التحول الذي حصل في عديد من بلدانه، ولعل انطلاق شرارة ذلك التحول كان ظهور حركات احتجاجية تحمل الطابع السلمي في بعض البلدان العربية في اواخر العام 2010 وبداية العام 2011، حيث كان منشأ هذه الحركات تأثر الجمهور العربي بالثورة التونسية التي حدثت بعد احراق (مجد البوعزيزي) لنفسه، والذي أنتج ثورة شعبية انتهت بالإطاحة بالرئيس التونسي السابق (زين العابدين بن علي)؛ إذ أنّ أصداء هذه الثورة ولدت بدورها احتجاجات وانتفاضات وثورات شعبية عارمة وصلت إلى العديد من البلدان العربية، فبعد الإطاحة بزين العابدين بن علي اطاحت (بمحمد حسني مبارك) الذي حكم مصر لأكثر من ثلاثة عقود في 11 فبراير 2011، وكذلك اطاحت بالرئيس الليبي (معمر القذافي) الذي حكم البلاد لأكثر من أربعة عقود، كما اجبرت الثورة اليمنية الرئيس علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد لأكثر من ثلاثة عقود التخلي عن السلطة. ولعل المثير في سلسلة التساقط، أنّ تلك الانظمة كانت انظمة قوية ذات انظمة راسخة(عبد الغفار، 2015، ص3-4).

انّ شرارة الثورة التي حصلت في تونس امتدت لتصل إلى : سوريا، البحرين، السعودية، السودان، الاردن، المغرب، وماتزال العديد من البلدان العربية والإسلامية مرشحة لاستقبال هذه الثورات، ولعل آخرها ما حدث في العراق بظهور انتفاضة تشرين التي عبرت عن الشباب العراقي المطالب بوطن وحرية وكرامة في قبال الظلم والفساد المستشري والمغطى بما يسمى بالإسلام السياسي.

تتشابه الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الحراك والثورات والانتفاضات، فهي تجتمع على ان المنشأ لذلك كان الفساد الذي ينخر مفاصل تلك الدول، فضلاً عن سياسات القمع، وتكثير الأقواء، وتقييد الحريات، وسوء الاحوال الاقتصادية، وإدارة الدولة من قبل بعض العائلات، وسياسة التفضيل، والطبقية، والانتقائية، والطائفية، والعرقية، والاثنية، في معاملة ابناء المجتمع الواحد، كل ذلك جعل الشعوب تشعر بعدم القدرة على تقبل هكذا انظمة اخر اهتماماتها هو خير شعوبها ومستوى رفاهيتها؛ ذلك ما دفع الجماهير إلى الدخول في حالة من الرفض تجسدت بالنزول إلى الشارع والمطالبة بتغيير الأنظمة الحاكمة(عبد الغفار، 2015، ص3-4).

لقد اطاحت الثورات العربية بالبديهيّات الكلاسيكية للحكم، وتم رسم خطة دقيقة لكيفية الاطاحة بسلطات مدرعة ومدمجة بالأسلحة بحركات شعبية عفوية ناتجة عن ارادة حقيقية بالتغيير، ولعل حركة الجمهور ومطالبته كانت غير موجهة ولا تحركها سلطة، بمعنى ان تلك الحركات قد تجاوزت مسلمة السلطة التي توجه الجماهير والتي اعتادت عليها البنية الاجتماعية العربية، لذا فان ثورات الربيع العربي وما تبعها من حركات، اعادت للجماهير القدرة على تخطي سلطان الدولة، والقائد، فهي حركات

للاسلطوية ذهبت باتجاه تعبئة نفسها بنفسها لأجل تحقيق اهداف سياسية تكمن في الخلاص من الواقع المريض الذي كانت تعيشه تلك الدول. (بالقرين ، 2012، ص293)

ان أحلام اللاسلطويين العرب (الأناركيين) قد تحققت في وقتٍ قصير، وهو تلاشي الانظمة والحكومات والمؤسسات السلطوية في عديد البلدان العربية - ولكن - سرعان ما تلاشت تلك الاحلام بشيوع الحرية وعودة المبادرة للأفراد والكيانات المجتمعية ، فتحقق واقع اخر ؛ ذلك لأن انهيار الدولة رافقته انهيارات مدوية للمجتمعات، تمثلت بانتشار الفوضى، وضياح الهوية الوطنية وسط الصراعات الطائفية والعرقية والدينية، وما زاد ذلك سوءاً هو التدخل الخارجي ، الذي لم يتأخر في استغلال فرصة غياب السلطة لتوطين وجوده داخل تلك الدول ؛ مما كان له الاثر الكبير في زرع ثقافة جديدة هي ثقافة الهوية المزروجة بظهور ولاءات جديدة صنفت على اساس ديني وطائفي عابر للحدود .

ولعلنا هنا نتساءل: هل قدمت الثورات العربية أنموذجاً يليق بتلك التضحيات الجسام التي قدمت في هذا الطريق؟ ، وكنا قد اشرنا في مطلع هذا المبحث إلى ان المطالبة بتغيير السلطة ما هو الا مطالبة بإلغاء سنة كونية اقترنت بالوجود الانساني ذاته (بن يزه ، 2016)

انّ المأخذ الذي قد يؤخذ على الثورات العربية سواء أكانت ثورات الربيع العربي ام ما لحقها ، انها ثورات لم تحمل هدفاً واضحاً في تغيير مسار الحكم لما يضمن اعادة هيكلة الدولة وبنائها وفق مبادئ المواطنة او التعايش السلمي ، وانما كانت ثورات لا سلطوية هدفها اسقاط الانظمة دونما مشروع يذكر ، الا انموذجاً واحداً كان في مصر بالانقلاب الذي حصل على حكومة محمد مرسي (الرئيس المصري في فترة حكم الاخوان المسلمين) والتي كان للجيش المصري القول الفصل فيها ، بإعلانه تحجيم دور سلطة مرسي واعلان حكومة طوارئ ، وما مثله ذلك من انقلاب بصيغة شرعية (سليمان ، 2015، ص55) .

انّ تسليط الضوء على النموذج المصري ما هو الا لبيان انّ اللاسلطويين العرب لم تكن لديهم سياسات واضحة لما بعد اسقاط الانظمة الحاكمة ، وبعرض الانموذج المصري لابد من عرض نماذج معاصرة اخرى حدثت في العراق ، بوصف العراق كان ميداناً خصباً لنشوء الحركات اللاسلطوية ، ولعل اهم تلك الانشطة والحركات كانت انتفاضة تشرين التي بزغ فجرها في عموم محافظات الوسط والجنوب العراقي والعاصمة بغداد على وجه الخصوص ، تلك الانتفاضة التي تجلت فيها كل قيم الحركات اللاسلطوية والأناركية. لقد انطلقت شرارة تلك الثورة باتساع رقعة التظاهرات في الاول من تشرين الاول لعام 2019 احتجاجاً على انعدام الخدمات وسوء الإدارة للحكومات المتعاقبة ، وانتشار الفساد الاداري والمالي، تلك الثورة التي خلفت اكثر من 600 شهيد و 30 الف جريح (الحرّة ، 2022) .

هذه الثورة التي خرجت وقدمت كل تلك التضحيات في واقع الامر لم يكن لديها برنامجا واضحا لما بعد اسقاط الحكومة وتغيير النظام ، وإنما على الاغلب كانت مشكلتهم الحقيقية اسقاط النظام القائم ، فهم لاسلطويين إلى درجة جعلت مشروعهم يبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا بسبب بعض الممارسات التي عجلت من انطفاء شمعته ، ولعل اهم تلك الممارسات كانت : النيل من الرموز الدينين وهم في خلجات انفسهم يعلمون ان أحد أقدس المقدسات في المجتمع العراقي لاسيما الشيعي منه هو الرمز الديني ، فهم اناركيون حتى مع بعض الثوابت الدينية، وهذا ما لا يوائم البنية المعرفية للمجتمع العراقي ، كذلك ان الامر بدا اكثر سوءاً وذلك بتعطيل التعليم وإشاعة بعض الفوضى من خلال قطع الطرق ومنع التنقل بين المحافظات ، ومهاجمة الدوائر الحكومية وكذلك حادثة الوثبة (تلك الحادثة التي صُلب فيها شاب في وسط ساحة الوثبة في بغداد) ، كل تلك العوامل اجتمعت لتجعل افول نجم هذه الثورة يصبح حقيقيا؛ لأنها لم تعبر الا عن واقع اناركي بامتياز في مجتمع يعيش الدين ويقدر الرمز ويعلي من هيبة السلطة ويحترم الموروث .

انّ بعض الذين ادركوا الأناركية وذهبوا باتجاهها عادة ما نلاحظها في افكار بعض الشباب في العراق والبلدان العربية الذي اختار بمحض ارادته الانسلاخ عن القيم الاسلامية تحت ذرائع وحجج شتى ؛ لذا فقد جاء في ندوة بعنوان (تفسير الربيع العربي من وجهة نظر امريكية اكااديمية) للكاتب (مارتن انديك) وهو نائب رئيس معهد بروكوكنك الأميركي ومسؤول السياسة الخارجية له ، حيث يرى "ان الصورة التقليدية الأبوية عن الزعيم لم تعد تعمل بعد اليوم ، فهم غير منجذبين للقادة الكاريزميين ، انه جيل لا يفقه قيمة القادة العظام ، لذا فان نتيجة هذا الامر هو انهيار الثقافة العربية التقليدية المبنية على الشخصية الكاريزمية أو الدين ، لأنه كما تعلمون انّ الفكرة التي كانت قائمة انّ هنالك قائداً شرعياً كبيراً تقدم له طاعة معينة ، لذا وبعد هذا التحول اصبحت قيم : القومية ، الإسلامية ، العروبة ، مسألة لا تهم ، ثم يستمر بمحاضرتة فيقول " ان كل ذلك اتى من انهم يؤمنون بالديمقراطية ، ليس المصطلح الثقافي للكلمة ، لذا كان هذا الشعب مولعاً بالبروباغاندا ويذهبون إلى خلق رداء العادات والتقاليد والقيم التي من ابرزها اسقاط السلطة الابوية المتمثلة في احترام القدوة و وجود الشخص الرمز والقادة العظام " (ملحة عبد الله، 2012) .

يعتقد الأناركيون أن وجود السلطة هو السبب الرئيس الذي سيؤدي إلى الفوضى والاضطراب داخل المجتمع، وبالتالي إن الخطوة الأولى نحو تحقيق الاستقرار هي القضاء على السلطة ، فاللاسلطوية هي قبل كل شيء عقيدة أخلاقية معنية بتعظيم الحرية الشخصية للأفراد في المجتمع. لقد اعتمد الأناركيون على التفرقة بين الدولة والمجتمع، فهم حريصون جداً على ذكر إنهما كيانات منفصلان، الدولة هي أداة اصطناعية اخترعها الأثرياء والأقوياء لقمع الفقراء والتلاعب بهم، وبالنسبة لهم المجتمع هو تكوين

طبيعي، وبالتالي ليس من الممكن أن يتطور الطبيعي ضمن السياق المصطنع وهو الدولة ؛ ولذلك من أجل تأسيس المجتمع الأناركي المثالي يجب تدمير الدولة لأنها كيان فاسد للحكام والمحكومين على حد سواء ، فيتم إتلاف الحكام بالسلطة وفقاً للقوانين التي تعمل بها الدولة، وبالتالي تتدهور حالة المحكومين عن طريق الخضوع لهذه السلطة؛ وبذلك ينقسم المجتمع تحت الدولة على فئتين: فئة الحكام الظالمين، وطبقة من المحكومين المظلومين (الضحايا) ، فالأناركيون لا يجدون سبباً مقنعاً لممارسة فرد ما سلطته على فرد آخر، ما يؤدي إلى اضطهاده وقمع معتقداته وأفعاله، فهم يعتقدون أنه حيثما توجد قوة، سيكون هناك ميل إلى إساءة استخدامها ، أولئك الذين يجمعون السلطة في أيديهم سيميلون إلى استخدام هذه القوة لمصالحهم الخاصة والترويج لها وانتهاك مصالح الآخرين ؛ ولذلك يعتقد الأناركيون أن الغاية الأساسية هي التخلص من الدولة وسلطتها .(حمودة ،2019).

بعد ذكر اهم المبادئ التي قامت عليها الأناركية في الواقع العربي المعاصر يصبح واضحاً ما أوجه الانتقاد ومكانها التي قد توجه اليها، ان الانتقادات الموجهة ضد الأناركية تشمل انتقادات أخلاقية وانتقادات واقعية. وغالباً ما يتم تقييم الأناركية على أنها فكرة جميلة لكن غير مجدية، وغير ممكنة، كما لو كانت المدينة الفاضلة التي كتب عنها بعض الحالمين الرافضين للواقع. فهناك من يرون بأن الأناركية الاجتماعية غير واقعية، وأن الحكومة هي أهون الشرين من وجود المجتمع دون (القوة القمعية).

وللرد على ذلك فلا بد من توضيح أصل الأخلاق وتطورها ما قد يعفي الناس من المسؤولية ليلقيها على المستفيدين من النظام الاجتماعي وحماته الذين يدعون وجود طبيعة بشرية ثابتة ونهائية ومطلقة تتسم بكونها أنانية وتنافسية وشريرة، مما يستوجب قمعها بواسطة سلطة تضع القوانين وتنفذها، لمنع تأثير تلك الطبيعة الشريرة التي تسبب الحروب والصراعات بين الناس، على حين أنّ الدولة نفسها تنظم الجريمة وتديرها، وتنتظر أنّها تحاربها، فالدولة تصنع الجريمة والحروب والصراعات، وتخلق ظروف نشوئها، وترعاها وتحصر على استمرارها لتسوغ وجودها وامتيازاتها .

ولكن الحقيقة العلمية هي أنّ السلوك والفكر البشريين عموماً هما نتيجة مجموعة من العوامل المادية القسرية المنفصلة عن إرادة الناس، ومن ثم لا يصلح لتعديلهما الوعظ والإرشاد الديني أو غير الديني، ولا يمكن تقويمهما بالعقاب البدني ولا السجون وإن كانا يشكلان مسكنات نسبية تخفف شكلياً وظاهرياً ومؤقتاً من حدة تأثير العوامل المادية .

إنّ فكرة التجرد من السلطة التي تنظم بحد ذاتها علاقة الانسان بالآخر قد تعيدنا إلى عصور الحالة الطبيعية التي سبقت القوانين والانظمة ، وما تجليات النفس الانسانية وقواها إلا دلالة على ان الانفس لها حاكم وهي تشكل طبقات في حد ذاتها ، لا يمكن ان تتجرأ الواحدة على الاخرى والعدالة تكون في تأدية الكل لوظيفته وحدوده ، وبوصفنا مجتمعات قبلية تتشكل من طوائف متنوعة كل واحدة منها تنتظر دورها

في السيطرة وبسط النفوذ ، لعنا نتخيل شكل الحياة دونما سلطة ونظام يدير الافراد كما تؤمن وتسعى إليه الأناركية ...

الخاتمة والنتائج

إنّ تناول موضوع من قبيل الموضوع الذي تم تدارسه في هذا البحث يُظهر ان النقد الذي وجه إلى الأناركية وفكرها ومتبنياتها سواء أكان في الفكر الغربي ام العربي المعاصر ، هي ظاهرة غنية ومتنوعة، تعكس مختلف التيارات الفكرية والثقافية في العالم. وقد ساهم هذا النقد في بلورة فهمٍ أعمق لهذه الفلسفة. ولعل الدراسة قد افضت إلى مجموعة من النتائج هي حسيطة هذا البحث ، منها:

1- لم يقتصر وجود الفكر الأناركي على بيئة دون غيرها ، وعلى جغرافية دون أخرى ، فالإنسان ساعٍ بطبعه للتحرر من جميع القيود التي تنال من حريته وكرامته .

2- لا يوجد موقف موحد ولا بنية مفاهيمية واضحة ، نحو تلك التي اقترنت بمفاهيم الفلسفة السياسية الأخرى ، نحو : الديمقراطية والملكية والاشتراكية وغيرها ... وانما كانت تنظيراً لم يلامس ارض الواقع في شيء .

3- لا يوجد موقف موحد من الأناركية في الفكر الفلسفي والسياسي المعاصر، بل تباينت الآراء حولها بين الرفض والتأييد .

4- يرتكز نقد الأناركية على العديد من الموضوعات، منها التعارض مع الفطرة الإنسانية التي تؤمن بالهرمية في ادارة الحياة ، وهو ما عقدت من اجله النظريات السياسية الكبرى فضلاً عن انها ان قدمت لمجتمع يشابه المجتمع الاسلامي في بنيته السياسية ، فإنها تتنافى مع تعاليم الإسلام الأساسية التي دعا لها ، فضلاً عن اقترانها بغياب الرؤية، والفوضى، والتأثر بالغرب ، والتقليد الاعمى ، وغياب الهوية ... وهذه مفاهيم لا تجد لها موضعاً في البيئة المجتمعية والسياسية الإسلامية .

5- ساهم نقد الأناركية في بلورة فهمٍ أعمق لهذه الفلسفة، ودورها في سياق الفكر العربي الإسلامي ، بوصف الواقع العربي المعاش بات يتأثر بما تتوصل اليه الانظمة السياسية وثقافات الشعوب خارج المنظومة الإسلامية ؛ مما جعل المحاكاة تصبح ثقافة ، والانسلاخ عن الموروث يصبح وعي ، والتجرد من القيم والاخلاق والعادات الاصيلية يعد تطوراً ...

ومما تقدم نستطيع ان نصل إلى نتيجة مفادها : ان ظاهرة الأناركية تُعد ظاهرة مهمة تستحق المزيد من الدراسة والبحث، وقد أثرت هذه الظاهرة على مختلف المجالات الفكرية والسياسية والثقافية في العالم ، ولا تزال تُلقي بظلالها على النقاشات الدائرة حول مستقبل المجتمعات ودرجة تفاعلها مع السلطات القائمة ،

وكيفية التفاعل مع ما يواجهه في عالم الثورة الفكرية المعاصرة التي أصبح فيها الإنسان هو الاداة التي يتم عن طريقها بحروب باردة غير مباشرة النيل من ثقافة واصالة ووجود

الهوامش

(¹)Communalism

² جوزيف بوردون Pierre-Joseph Proudhon (1809-1865) : سياسي فرنسي وفيلسوف اشتراكي ومؤسساً للفلسفة التشاركية كان أول شخص يطلق على نفسه صفة (السلطوي)، حيث يُعد على نطاق واسع أحد أكثر منظري اللاسلطوية تأثيراً، حتى أن بوردون يُعد أب اللاسلطوية في فرنسا . Daniel Guerin, Anarchism: From Theory to Practice, New York: Monthly Review Press, 1970.

(³) الحفارون – The Diggers : حركة راديكالية بروتستانتية أسسها جيرارد و نستانلي عام 1649 سعت الحركة إلى مقاومة الفقر وسيطرة رجال الكنيسة الكاثوليكية على مقدرات الشعب، ودعت إلى أن الأرض ملك للجميع وإلى إلغاء المال، وتوزيع الثروات الطبيعية على الشعب بالتساوي، وزراعة الأرض في نظام اشتراكي، وتعد هذه الحركة أول حركة أناركية اشتراكية في العصر الحديث، وسمي أعضاؤها الحفارين بسبب محاولاتهم زراعة الأراضي المشاع. (باغتشى، 2019، ص 160)

(⁴) بيغي كورنغر Peggy Kornegger: كاتبة اميركية، تعرف نفسها على انها فوضوية نسوية (Robert, 2005).

المصادر والمراجع

1. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (د.ت.). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (ط. 3، ج. 2). دار فرانز شتاينر. (المتوفى 324 هـ).
2. الأرشيف الأناركي العربي. (2012). الأناركية (من النظرية إلى الممارسة) (دانيال غيران، مؤلف؛ حسن دبوق، مترجم).
3. بالقريز، عبد الإله. (2012). ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل (ط. 1). منشورات منتدى المعارف.
4. باغتشى، أميار كومار. (2019). العبور الخطر: الجنس البشري والصعود العالمي لرأس المال. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

5. بن يزه، يوسف. (د.ت.). نحو عودة النزعة اللاسلطوية على أنقاض الربيع العربي. مجلة البحوث السياسية والإدارية، م 5 (ع 2)، 57-63. <https://asjp.cerist.dz/en/article/71223>
6. الطبري، محمد بن جرير. (1413). دلائل الإمامة (ط. 1). المكتبة الشيعية.
7. زكي، أحمد. (2009، يوليو 1). الأناركية مجتمع بلا رؤساء أو المدرسة الثورية التي لم يعرفها الشرق. الحوار المتمدن، العدد 2694. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=176745>
8. عبد الغفار، فيصل محمد. (2015). الربيع العربي (ط. 1). الجنادرية للنشر والتوزيع.
9. عبود، سامح سعيد. (2017). أصل الأناركية (بدايات وتحولات). مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.
10. عدلي، أنجيلوس عبد الملك. (2022). تفكيك وتحليل مفهوم الأناركية. المركز الديمقراطي العربي. <https://democraticac.de/?p=83288>
11. عطية، الشيخ رشيد. (1956). معجم عطية في العامي والدخيل. دار الكتب العلمية.
12. غيران، دانيال. (2015). الأناركية (من النظرية إلى التطبيق) (عومريه سلطاني، مترجم؛ نعم تشومسكي، تصدير) (ط. 1). تنوير للنشر والإعلام.
13. الفلسفة الآن. (2018). الأناركية.. فوضى وتدمير أم حلم بعالم عادل؟ (الزهاء جمعة، مترجم). ميدان. <https://aja.me/olajj1>
14. عبد الله، ملحة. (2012). الأناركية والثورات العربية. صحيفة الوطن السعودية. <https://www.alwatan.com.sa/article/9679>
15. موقع قناة الحرة. (2022، أكتوبر 2). تقرير خاص/العراق. <https://www.alhurra.com/iraq/2022/10/02>
16. ميادة حمودة، وسناء محمد جابر. (2019، أكتوبر 28). الأناركية - Anarchism. الموسوعة السياسية. <https://political-encyclopedia.org/dictionary/الأناركية>
17. مجموعة مؤلفين، (2016) الأناركية والثورة والإنسان، (ترجمة: أحمد حسان)، مركز المحروسة للنشر والخدمات- القاهرة، ط1، 2016
18. هاني، سليمان. (2015). العلاقات المدنية والعسكرية والتحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة 25 يناير. المركز الإسلامي للأبحاث ودراسة السياسات.
19. هيود، أندرو. (2012). مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية (محمد الصفار، مترجم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المصادر الأجنبية

1. Adam gaiser (2010). Muslims, scholars, soldirs, the origin and elaboration of the ibadi imamate traditions ,oxford university ,175 .
2. D. Novak, "The Place of Anarchism in the History of Political Thought," The Review of Politics 20 (1958): 312 314. <http://www.jstor.org/stable/1404980>

3. DUBOIS, FELIX,(no date) THE ANARCHIST PERIL, TRANSLATED by: RALPH DERECHEF, LONDON: T. FISHER UNWIN- UK, no edition number.
4. **Shantz, Jeff;(2015) Specters of Anarchy, Algora Publishing, USA, 1st edition.**
5. Miller, M. A. , Rosemont, . Franklin , Woodcock, . George and Dirlik, . Arif (2023, October 28). *anarchism. Encyclopedia Britannica.*
<https://www.britannica.com/topic/anarchism>
6. Jun, N. (2011). Anarchism and political modernity ,Bloomsbury Academic.
7. Gutierrez, N. (2018). A Brief Explanation of Anarchism. Philosophy Now, 128, 24-27.
8. Daniel Guerin, *Anarchism: From Theory to Practice* (New York: Monthly Review Press, 1970).
9. Graham, Robert (2005). Anarchism: A Documentary History of Libertarian Ideas. Black Rose Books. ISBN 9781551643106.

References

1. Abd al-Ghaffar, Faisal Muhammad. (2015). Al-Rabi' al-Arabi [The Arab Spring] (1st ed.). Al-Janadriyah for Publishing and Distribution.
2. Abdullah, Malhah. (2012). Al-Anarkiiyyah wa al-Thawarat al-Arabiyyah [Anarchism and Arab Revolutions]. Al-Watan Saudi Newspaper.
<https://www.alwatan.com.sa/article/9679>
3. Aboud, Sameh Said. (2017). Asl al-Anarkiiyyah (Bidayat wa) [التحولات The Origin of Anarchism: Beginnings and Transformations]. Al-Mahrousa Center for Publishing, Press Services, and Information.
4. Adam gaiser (2010). Muslims, scholars, soldirs, the origin and elaboration of the ibadi imamate traditions ,oxford university ,175 .
5. Adly, Angelos Abdel Malik. (2022). Tafkik wa Tahlil Mafhum al-Anarkiiyyah [Deconstructing and Analyzing the Concept of Anarchism]. Arab Democratic Center.
<https://democraticac.de/?p=83288>
6. Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali bin Isma'il. (n.d.). Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin [Discourses of the Proponents of Islam and the Differences Among the Worshipers] (3rd ed., Vol. 2). Franz Steiner Verlag. (Died 324 AH.)
7. Alhurra Channel Website. (2022, October 2). Taqrir Khas/Al-Iraq [Special Report/Iraq]. <https://www.alhurra.com/iraq/2022/10/02>
8. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (1413 AH). Dala'il al-Imamah [Proofs of the Imamate] (1st ed.). The Shiite Library.
9. Arab Anarchist Archive. (2012). Al-Anarkiiyyah (Min al-Nazariyyah ila al-Mumarasah) [Anarchism: From Theory to Practice] (D. Guérin, Author; H. Dabouq, Trans.).
10. Atiyyah, Sheikh Rashid. (1956). Mu'jam Atiyyah fi al-Ami wa al-Dakhil [Atiyyah's Dictionary of Colloquial and Loanwords]. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

11. Bagchi, Amiya Kumar. (2019). Al-Ubur al-Khatir: Al-Jins al-Bashari wa al-Su'ud al-Alami li Ra's al-Mal [Perilous Passage: Mankind and the Global Ascendancy of Capital]. Arab Center for Research and Policy Studies.
12. Balqaziz, Abdelilah. (2012). Thawarat wa Khaybat fi al-Taghyir al-Ladhi Lam Yaktamil [Revolutions and Disappointments in the Incomplete Change] (1st ed.). Maaref Forum Publications.
13. Bin Yaze, Youssef. (n.d.). Nahwa Awdat al-Naz'ah al-Lasultawiyah ala Anqadh al-Rabi' al-Arabi [Towards the Return of Anarchism on the Ruins of the Arab Spring]. Journal of Political and Administrative Research, 5(2), 57-63. <https://asjp.cerist.dz/en/article/71223>
14. D. Novak, "The Place of Anarchism in the History of Political Thought," The Review of Politics 20 (1958): 312-314. <http://www.jstor.org/stable/1404980>
15. Daniel Guérin, *Anarchism: From Theory to Practice* (New York: Monthly Review Press, 1970).
16. Graham, Robert (2005). *Anarchism: A Documentary History of Libertarian Ideas*. Black Rose Books. ISBN 9781551643106.
17. Guérin, Daniel. (2015). Al-Anarkiyyah (Min al-Nazariyyah ila al-Tatbiq) [Anarchism: From Theory to Practice] (O. Sultani, Trans.; N. Chomsky, Foreword) (1st ed.). Tanweer for Publishing and Media.
18. Gutierrez, N. (2018). A Brief Explanation of Anarchism. *Philosophy Now*, 128.
19. Hamouda, Mayada, & Jaber, Sanaa Muhammad. (2019, October 28). Al-Anarkiyyah - Anarchism [Anarchism]. The Political Encyclopedia. <https://political-encyclopedia.org/dictionary/الأناركية/>
20. Hani, Suleiman. (2015). Al-Alaqa al-Madaniyyah wa al-Askariyyah wa al-Tahawwul al-Dimuqrati fi Misr Ba'da Thawrat 25 Yanayir [Civil-Military Relations and Democratic Transition in Egypt After the January 25 Revolution]. Islamic Center for Research and Policy Studies.
21. Heywood, Andrew. (2012). Madkhal ila al-Aydiyulujyyat al-Siyasiyyah [Political Ideologies: An Introduction] (M. Al-Saffar, Trans.). General Egyptian Book Organization.
22. Jun, N. (2011). *Anarchism and political modernity* Bloomsbury Academic.
23. Miller, M. A. , Rosemont, . Franklin , Woodcock, . George and Dirlik, . Arif (2023, October 28). *anarchism. Encyclopedia Britannica*. <https://www.britannica.com/topic/anarchism>
24. Philosophy Now. (2018). Al-Anarkiyyah.. Fawda wa Tadmira am Hulm bi-Alam Adil? [Anarchism: Chaos and Destruction or a Dream of a Just World?] (A. Jumaa, Trans.). Midan. <https://aja.me/olajj1>
25. Zaki, Ahmed. (2009, July 1). Al-Anarkiyyah Mujtama' Bila Ru'asa' aw al-Madrasah al-Thawriyyah al-Lati Lam Ya'rifha al-Sharq [Anarchism: A Society Without Leaders, or the Revolutionary School Unknown to the East]. Al-Hewar al-Mutamaddin, Issue 2694. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=176745>